D'ENGAGEMENT EN ENGAGEMENT
ENSEMBLE ET PAR ASSOCIATION

طفولةُ دلاسال

في 30 نيسان
من □نة 1651،
وُلدَ، في فرنسة،
في مدينةِ رَنْس،
طفلٌ صغيرٌ من عائلةِ
دلا□ال النّبيلة.
أطلقَ عليه أهلُهُ
ا□مَ جان باتيست.

كانَ والدُهُ، لويس،
قاضيًا
ومُستشارًا للملك.
وكانَت والدتُه،
نيكول مُوَاتْ،
مُتحدِّرةً
مِنْ أُ[illegible]رَةٍ عريقةٍ
وغنّية جدًّا،

أنْجبَ لويس ونيكول
أحدَ عشرَ ولدًا،
ثمانيةَ صبيان
وثلاثَ بنات،
توفّيَ أربعةٌ مِنهم
في □نِّ مُبَكِّرة،
وانضمَّ أربعةٌ آخرونَ
إلى الحياةِ الرّهبانيّة.

عاشَ دلا□ال
معَ أَبَوَيه وإخوتِه
في قصرٍ كبيرٍ
يُعْرَف با□مِ قصر
La Cloche
ولقد صارَ اليومَ
مَتْحفًا يحملُ
ا□مَ دلا□ال.

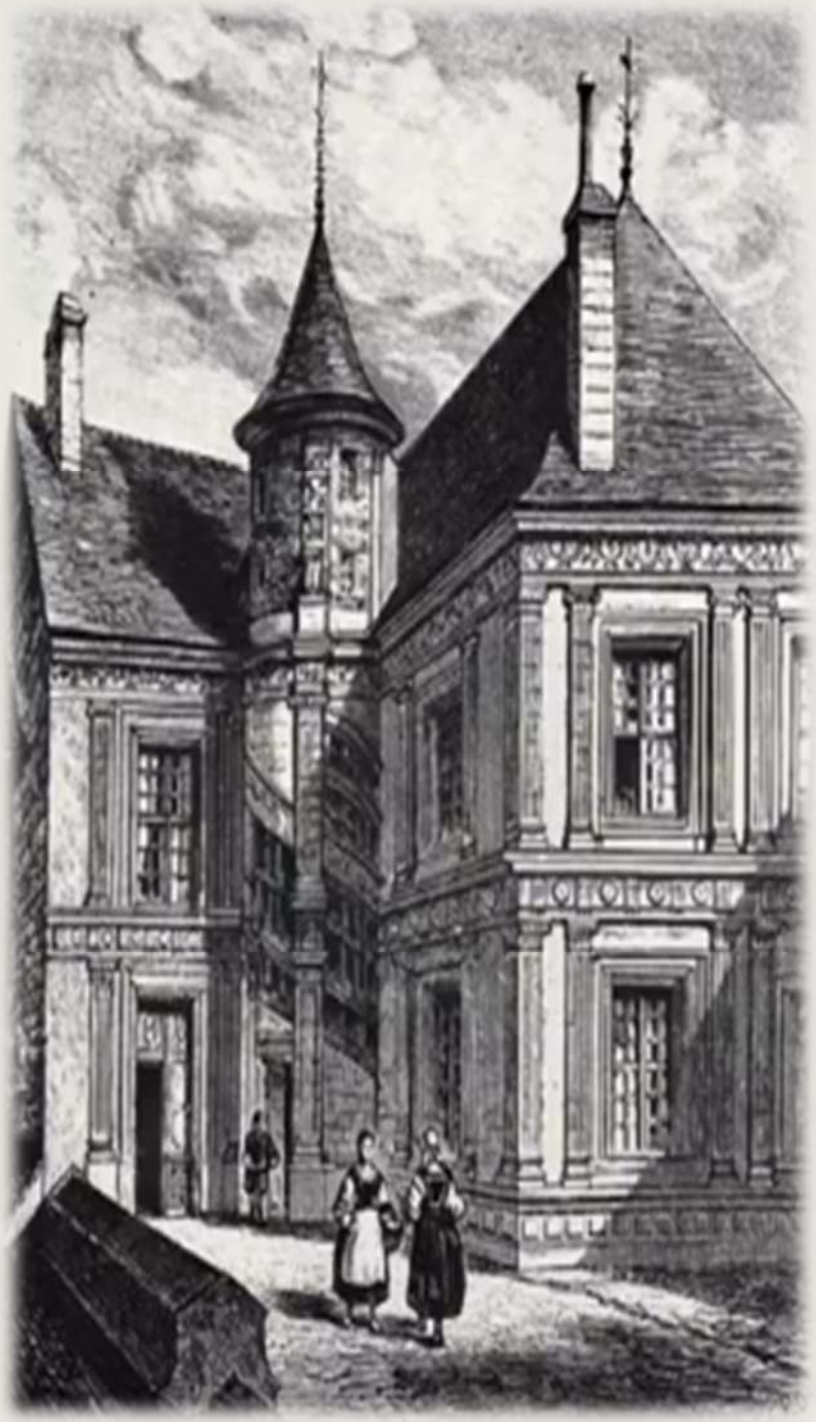

لم يُصْبِحْ دلا[redacted]ال
قدّيسًا بينَ ليلةٍ
وضُحاها.
فهوَ قدْ حَظِيَ
بِتربيةٍ مسيحيّةٍ حَقَّة،
تتّصِفُ بالحَزْمِ
والطَّاعةِ التّامّة،

فتَربّى على التّقوى والفَضيلة،
وممارَسَةِ الأبرار، عِلمًا أنّه نالَ سِرَّ
المعموديّةِ يومَ مولِدِه، وكان يُصلّي عدّةَ
مرّاتٍ في اليوم، في البيتِ وفي الكنيسة

وكانَ لهُ جدّةٌ تقيّةٌ
فاضلة، تقرأُ عليهِ،
في السّهراتِ الطّويلة،
سِيَرَ القدّيسين،
فَسحرَتْهُ أعمالُ
الشُّهداءِ الذينَ قُتِلوا
بالسّيفِ أو التَهمَتْهُمِ
الأُخدُ الجائعةُ

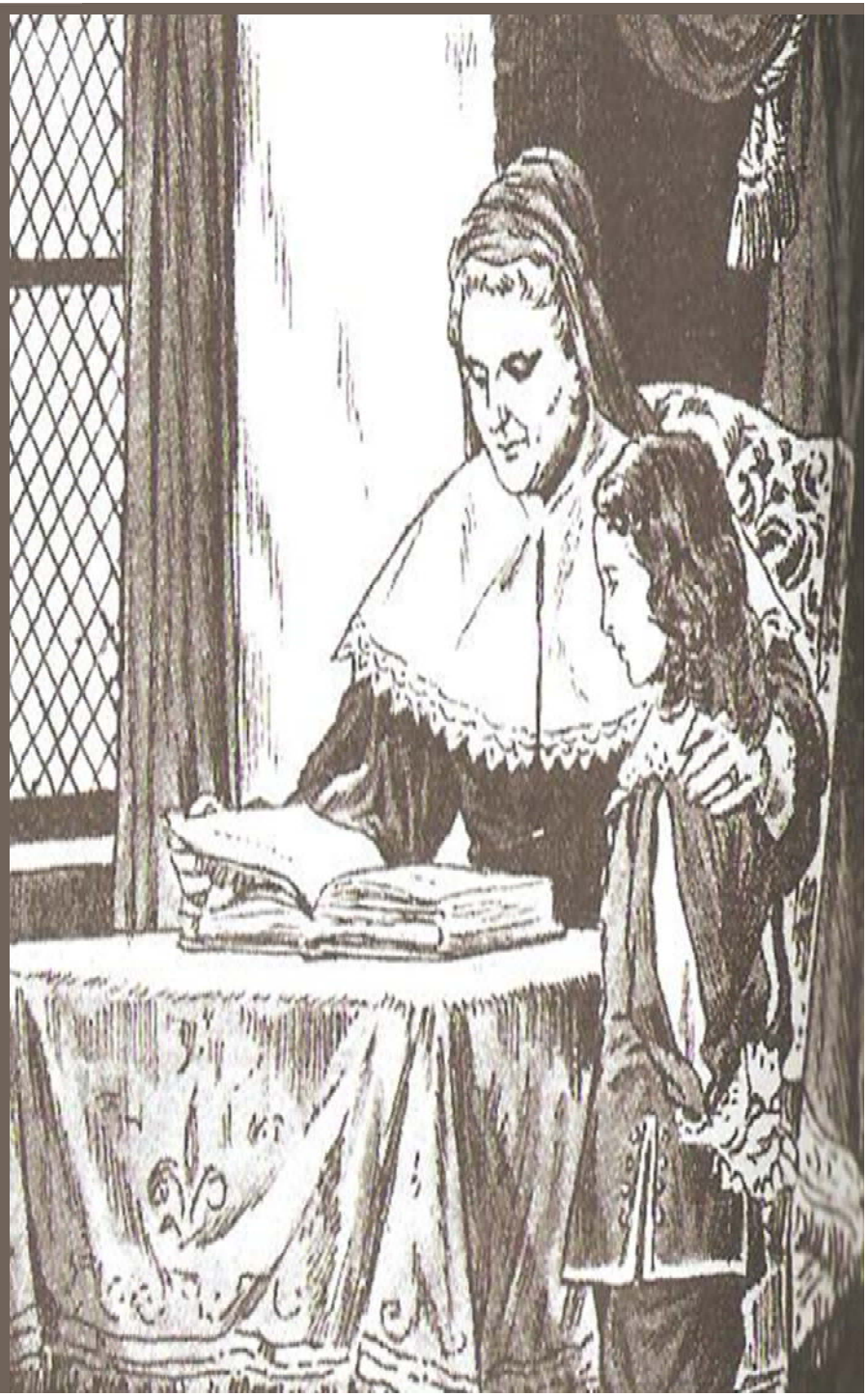

لأنّهم رفَضُوا التّخلّيَ
عنْ إيمانِهم بِيسوع.
كما كانَ يُنْصِتُ
بانتباهٍ وشغَفٍ
إلى أخبارِ القدّيسينَ
الذينَ شَهَدوا لِمحبّةِ اللهِ
بينَ البشر، بالخدمةِ
البسيطةِ المُتواضِعة.

كلُّ تلكَ الأمورِ
أثّرَتْ كثيرًا في حياةِ
يوحنّا دلا[illegible]ل،
فصارَ يُصلّي ويَعيشُ
في حَضرةِ الله،
ويُفكّرُ في تَكْريسِ
نفسِهِ لِخدْمَتِه.

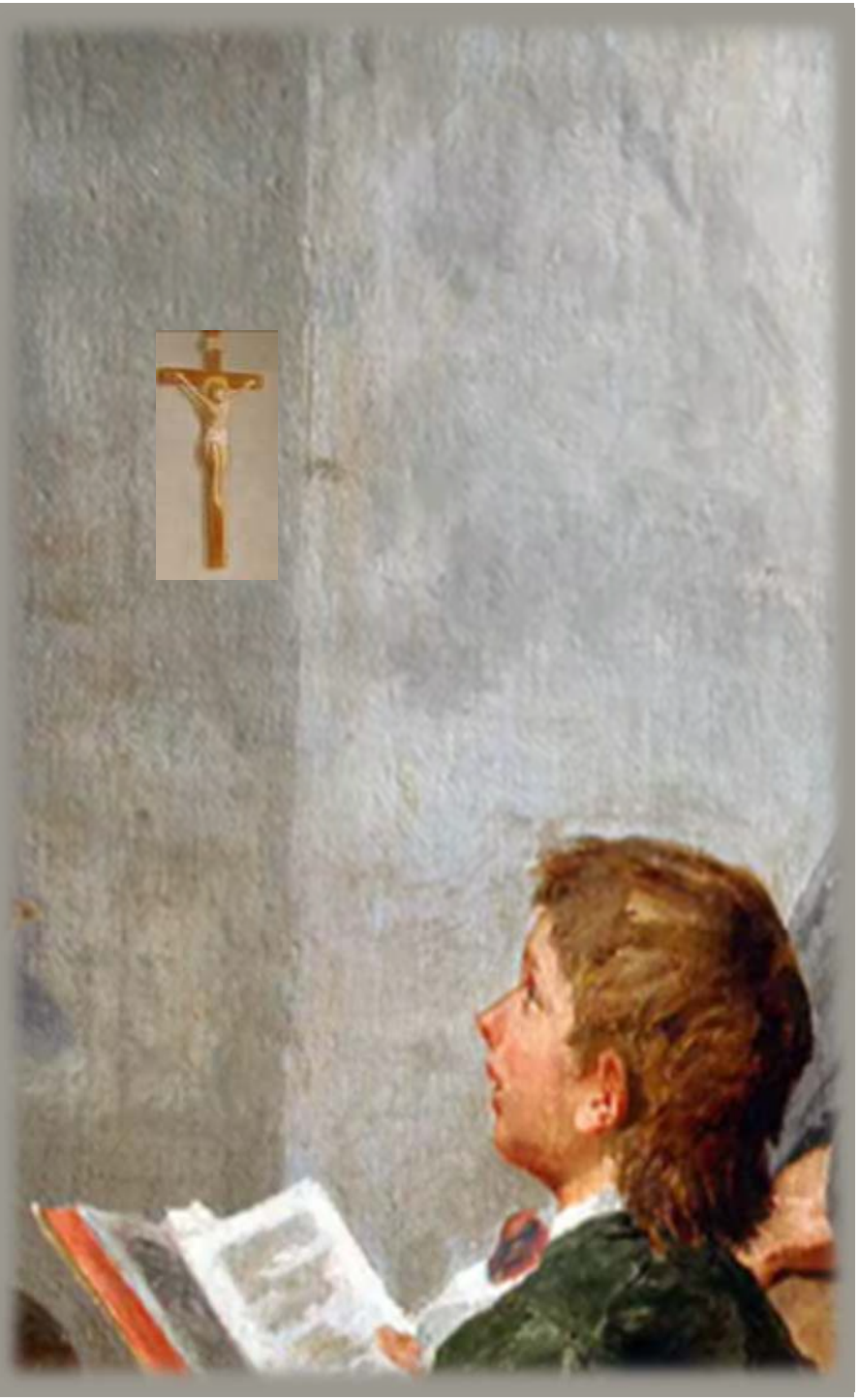

ونحنُ أيضًا ننتَمي
إلى عائلاتٍ
مؤمِنةٍ بالله، مسيحيّةً
كانَت أمْ مُسلِمةً،
ونتلقّى تربيّةً
صالِحة، في البيتِ
وفي المدرسة،

فهلْ ننتبِهُ إلى حضورِ
اللهِ في كلِّ مكان؟
وهل يَدفَعُنا هذا
إلى الانتباهِ إلى أقوالِنا
وأعمالِنا وتصرّفاتِنا،
فنتجنّبَ كلَّ ما هو سيّءٌ
حبًّا بهِ واحترامًا
لحضورِه؟

هل نُحبُّ الصّلاةَ
ونُكرّسُ وقتًا لها؟
هل نحترِمُ الكنيسةَ
والجامعَ لأنّهُما بيتُ الله
ومكانُ حضورِه
فنصمتَ فيهِما
أم نحنُ بحاجةٍ
لمنْ يُذكّرُنا بذلك؟

فَلْنتعلّمْ ذلكَ منْ أهلِنا،
ومنْ مُعلّمينا،
كما فعلَ دلا ال،
لأنّ احترامَ حضورِ الله،
وحبَّ الصّلاة، واحترامَ
الأماكن المقدّ ة،
طريقُنا نحو السّماء.